النشاط الاستخباراتي والدعائي الالماني في شبه الجزيرة العربية خلال الحرب العالمية الاولى بعثة أوتمار فيرهار فون ستوتسنجن عام ١٩١٦ أنموذجاً

الكلمات المفتاحية : النشاط ، الاستخباراتي ، الدعائي

أ.م.د. مهند عبد العزيز عطية الشبيب
كلية الآداب/جامعة ذي قار
abdmoh98@ yahoo.com

الملخص

درس هذا البحث بعثة ستوتسنجن الالماني الى شبه الجزيرة العربية خلال الحرب العالمية الاولى التي عدتها المصادر البريطانية واحدة من اخطر المهمات الاستخباراتية والدعائية الالمانية التي فيما لو نجحت لغيرت نتائج الحرب في المنطقة العربية وشرق افريقيا . وبصرف النظر عن مدى المبالغة في هذا القول ، فان اهتمام الحكومة الالمانية بهذه البعثة كان دليلاً على اهمية وخطورة مهمتها .

تحرك ستوتسنجن من برلين صوب اسطنبول في اذار عام ١٩١٦ واستمرت نشاطاته ولقاءاته حتى حزيران وبسبب عدم تعاون حاكم سوريا العثماني جمال باشا وتحفظه على مهمة البعثة واهدافها ثم اندلاع الثورة العربية الكبرى في حزيران عام ١٩١٦ ، اخفق ستوتسنجن في تحقيق ما كلف به من مهام مثل انشاء محطة لا سلكي في ميناء الحديدة اليمني وتشجيع التمردات ضد البريطانيين في السودان وشرق افريقيا باسم الجهاد الاسلامي.

المقدمة

في اوقات الحروب والنزاعات تلجأ الدول الى مختلف الوسائل لتحقيق اهدافها فألى جانب العمل العسكري يقف وبنفس الاهمية العمل الدعائي والاستخباراتي الذي يعد مكملاً له لأحراز النصر في الحرب . ويأتي هذا البحث كمحاولة لتسليط الضوء على جانب ضئيل من النشاط الاستخباراتي والدعائي الالماني في المنطقة العربية ابان الحرب العالمية الاولى ، ووجد الباحث ان من الاهمية بمكان تناول موضوع بعثة ستوتسنجن ودراسته في ضوء ما توفر له من مصادر تاريخية عنها . وقسمت مادة البحث على مقدمة واربعة مباحث وخاتمة ، وكان لابد من التقديم لها في المبحث الاول" مدخل عن العلاقات الالمانية العثمانية

حتى عام ١٩١٤ " بإعطاء موجز عن تاريخ العلاقات الالمانية العثمانية اواخر القرن التاسع عشر الميلادي ومطلع القرن العشرين والتي توجت بتوقيع معاهدة التحالف بين برلين واسطنبول في الثاني من اب عام ١٩١٤ . وتطرق المبحث الثاني الى" دواعي وظروف ايفاد بعثة ستوتسنجن ١٩١٥ – ١٩١٦ " ومنها فشل جهود ماكس فون اوبنهايم [١] " Max von Oppenheim " في اثارة العرب في الشرق ضد بريطانيا وفرنسا . ودرس المبحث الثالث " تحركات البعثة وفشل مهمتها " بدءاً من رحيل ستوتسنجن من برلين في اذار عام ١٩١٦ وحتى توقف بعثته بالكامل في ميناء ينبع في حزيران من العام نفسه . أما المبحث الرابع فقد خصص لمناقشة "وثائق واوراق وممتلكات بعثة ستوتسنجن " والاهداف والآمال الالمانية التي عول الالمان في تحقيقها على هذه البعثة . اعتمد البحث على بعض المصادر المهمة تأتي في مقدمتها النشرة السرية المعروفة باسم " Arab Bulletin " وهي نشرة سرية وثائقية داخلية كانت تصدر عن المكتب العربي في القاهرة [٢] وتضمنت تقريراً مفصلاً عن بعثة ستوتسنجن فضلاً عن رسالة كتبها بنفسه الى حكومته شرح فيها الصعوبات التي واجهت بعثته. كما تضمنت النشرة العربية تقريراً عن ما اسمته بالكتاب الاسود الذي عثر عليه في جيب احد اعضاء البعثة وهو الضابط الالماني الليفتينانت فرتز كروبا [٣] " Fritz Grobba " الذي اسر بعد اشهر من فشل البعثة في احدى المعارك قرب قناة السويس. ويأتي بالدرجة الثانية من الاهمية الكتاب الالماني لمؤلفه تيلمان لودك Tilman Ludke " والمعنون الجهاد صناعة المانية " Jihad made in German " وتنبثق اهميته من اعتماد مؤلفه على الارشيف الوثائقي الالماني . ولا يقل اهمية عنه كتاب الباحث البريطاني ونستون " H.V.F. winstone " المعنون المغامرة الخطرة " The Illicit Adventure " وقدم فيه بعض التفاصيل عن بعثة ستوتسنجن وتحركاته رجوعاً الى الوثائق البريطانية .

المبحث الاول

مدخل عن العلاقات الالمانية – العثمانية حتى عام ١٩١٤

قبل الحديث عن النشاط الاستخباراتي والدعائي الالماني في شبه الجزيرة العربية لابد من مدخل عن العلاقات الالمانية العثمانية حتى عام ١٩١٤ فمن المؤكد ان هذه العلاقات التي توثقت تدريجياً منذ أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، كانت تندرج ضمن اطار سعي الألمان الى ايجاد موطأ قدم لهم في ساحة الاستعمار الاوربي . فبعد ظهور المانيا الموحدة والقوية الى حيز الوجود اخذت تبحث لها عن مكان تحت الشمس في عالم تقاسمته الدول الاستعمارية (٤) . وارادت ان يكون لها نصيب في الدولة العثمانية اذ وجدت ضالتها في اسيا الصغرى التي باتت ميداناً لنشاط التجار واصحاب البنوك الالمان . ثم زار القيصر الالماني بنفسه السلطان العثماني عبد الحميد الثاني عام ١٨٩٠ لتشتد اواصر الصداقة بين الجانبين(٥). وفي عام ١٨٩٨ قام القيصر الالماني وليم الثاني بزيارة ثانية الى العاصمة اسطنبول وحصل فيها على امتياز لمد سكة حديد نحو الخليج العربي عبر بلاد وادي الرافدين فكان هذا اكثر المشاريع الالمانية تهديداً للمصالح البريطانية في تلك المنطقة(٦) . كما زار القيصر القدس عبر دمشق في اشارة واضحة الى نفوذ دولته المتنامي في الدولة العثمانية ، فاستقبلته صحافة العالم الاسلامي بالحفاوة والتكريم لاسيما بعد ان اعلن صداقته للإسلام تلك الصداقة التي اراد منها بناء منافعه الدولية (٧) .

فتوثقت العلاقات الالمانية العثمانية كثيراً في عهده وتعددت الجانب التجاري الى العسكري اذ اعتمدت الحكومة العثمانية كثيراً على الخبرة العسكرية الالمانية في تنظيم جيشها (٨) . لا سيما بعثة الجنرال فون ساندرز General von Sanders " التي تولت عملية تحديث الجيش العثماني بعد الهزائم التي تعرضت لها اسطنبول في الحرب مع ايطاليا عام ١٩١٢ والحروب البلقانية عامي ١٩١٢ و ١٩١٣(٩).

وهكذا اخذت المانيا تعمل في سياستها من اجل الحفاظ على كيان الدولة العثمانية والابقاء على الوضع القائم في الشرق ومنع اية دولة من الانفراد في حل

المسالة الشرقية[١٠].ولذلك رفضت على التوالي عامي ١٨٩٥و١٩١٢مشاريع تقسيم الدولة العثمانية . وانطلقت الحكومة الالمانية في سياستها تلك من اعتبارات اقتصادية اضطلع في الدفاع عنها والتسويغ لها مجموعة من المستشرقين والاقتصاديين الالمان الذين وضعوا تقاريرهم ودراساتهم ومذكراتهم في تصرف المجهود الحربي الالماني عندما اندلعت الحرب العالمية الاولى[١١].

وتوجت العلاقات الالمانية العثمانية بالتوقيع على اتفاقية سرية في ٢ آب عام ١٩١٤ تعهدت فيها الدولتان ان تقدم الواحدة للأخرى المساعدة والدعم في حالة تعرض اي منهما للخطر[١٢]. وكان التفاوض بشان هذه الاتفاقية قد استغرق اربعة اشهر توصل من خلالها الطرفان الى اتفاقيات فرعية لتنظيم العلاقات والحقوق المتبادلة بينهما [١٣] .

وبذلك ربطت الدولة العثمانية مصيرها بمصير المانيا عشية اندلاع الحرب العالمية الاولى التي دخلتها اسطنبول الى جانب دول الوسط(المانيا والامبراطورية النمساوية) بعد ان اعلن السلطان العثماني في ١٣تشرين الثاني عام١٩١٤الجهاد العام ضد دول الحلفاء(روسيا وبريطانيا وفرنسا)داعياً جميع المسلمين الى شد ازره في هذه الحرب[١٤]. وكانت المانيا تهدف من جر الدولة العثمانية الى الحرب الى ضرب بريطانيا وفرنسا بأثارة الفتن في مستعمراتهما العديدة من خلال اعلان الجهاد الاسلامي[١٥].وهكذا سارت عمليات الدعاية والنشاطات الاستخباراتية الالمانية جنباً الى جنب مع النشاط العسكري في الدولة العثمانية[١٦].وكان غايتها الى جانب تامين الاتصالات بين المانيا ومستعمراتها وجمع المعلومات عن العدو، اثارة الاضطرابات ودفع المسلمين في المستعمرات البريطانية والفرنسية الى الثورة لإشغال هاتين الدولتين ودفعهما الى طلب الصلح ، وهي الفكرة التي كان عرابها المستشرق الالماني ماكس فون اوبنهايم[١٧]. فكان وراء العديد من الاجراءات والبعثات التي سعت الى ذلك . وقد وضح اوبنهايم مراميه لحكومته عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى بمذكرتين تقدم بهما الى رئيس الوزراء الالماني بتمان هولفغ " Bethmann Hollweg"[١٨] .

وقادت جهود اوبنهايم الى بناء مؤسسة وكالة اخبار الشرق الالمانية عام ١٩١٥ والتي اسندت اليها مهمة تولي الدعاية بين المسلمين لصالح دول الوسط وضد دول الوفاق الودي[١٩]. ووسع الالمان نشاطهم الاستخباراتي والدعائي صوب المستعمرات الفرنسية في شمالي افريقيا فتوجه مانيسمان " Mannesmann " الى تونس ليحرض المسلمين فيها ضد المحتلين الفرنسيين وقبلها نجح في اطلاق العنان لمقاتلي السنوسي في ليبيا لكي يهاجموا الحامية البريطانية في السلوم بمصر في اواخر تشرين الثاني عام ١٩١٥[٢٠].كما استطاع اوبنهايم ارسال الكثير من المنشورات العربية الداعية للجهاد الى المغرب العربي[٢١]. وفي السياق نفسه اتت بعثة الالماني الرائد اوتمار فيرهار فون ستوتسنجن " Ottmar Freiherr von Stotzingen " بوصفها جزء من هذا النشاط الالماني الدعائي والاستخباراتي الموجه الى الشعوب العربية وشرق افريقيا خلال الحرب في محاولة واضحة من الالمان لأثارة المشاعر الدينية لدى المسلمين لكي يشاركوا في هذا المعترك العالمي لصالح الدولة العثمانية وحلفائها .

المبحث الثاني

دواعي وظروف ايفاد بعثة ستوتسنجن ١٩١٥ – ١٩١٦

تبين من العرض السابق ان الالمان كانوا يخططون للإفادة من المكانة الدينية للسلطان العثماني بين المسلمين في اي حرب ضد بريطانيا وفرنسا حتى قبل اندلاع تلك الحرب التي اصبحت واقع حال في اواخر عام ١٩١٤. لكن جهود البارون اوبنهايم لم تحقق النجاح المطلوب منها في اثارة حركة التمرد ضد بريطانيا في المشرق العربي طوال عام ١٩١٥، بسبب تذمر الشريف حسين وعدم تعاونه[٢٢].الامر الذي شجع القوميين العرب على الاتصال به في كانون الثاني عام ١٩١٥ مقترحين عليه القيام " بحركة تمرد عسكرية ضد الاتراك " ليبدا بذلك دور الشريف في الاتفاق معهم ومع بريطانيا للتحضير للثورة العربية[٢٣]. يضاف الى ذلك النجاح الذي حققته قوات الحلفاء في الجبهة العثمانية في اواخر عام ١٩١٤والنصف الاول من عام ١٩١٥ اذ اندفعت القوات البريطانية واستولت على جنوب العراق حتى طيسفون[٢٤] ونجحت القوات الروسية في الحاق الهزيمة

بقوات انور باشا[٢٥] في القوقاز الى الشمال من تركيا والذي وصفه ليمان فون ساندرز بـ "العسكري المهرج " كما تمكنت القوات البريطانية في شباط وتموز عام ١٩١٥من الحاق الهزيمة بالجيش العثماني الرابع الذي هاجم السويس بقصد الاستيلاء عليها بقيادة جمال باشا[٢٦] والالماني كريس فون كريسنستن Kress " von Kressenstein "[٢٧] الامر الذي شجع بريطانيا على التخطيط لاقتحام الدردنيل واخراج الدولة العثمانية من الحرب بسرعة[٢٨]. وفي خضم هذه الخيبات العسكرية للتحالف الالماني العثماني التقى البارون فون اوبنهايم بالأمير فيصل بن الشريف حسين في اسطنبول في ايار عام ١٩١٥،وتحدث اليه عن خطط الحكومة الالمانية ورغبتها في انشاء شبكة اسلامية شاملة بالتعاون مع الحكومة العثمانية مؤكداً له بان المانيا تحاول تحريض المسلمين ضد بريطانيا وفرنسا في مصر والسودان وجاوة والحبشة وشمال افريقيا لكن الامير فيصل الذي كانت علاقة والده سيئة بالعثمانيين اراد صرف نظر اوبنهايم عن شبه الجزيرة العربية وتحويل اهتمامه صوب الهند التي يجب ان تكون الهدف الاول لإعلان الثورة فيها رغم صعوبة الاتصال بها. فأجابه اوبنهايم مبيناً له بان حكومته تخطط بالفعل للقيام بحملة عثمانية المانية ضد ايران لفتح الطريق الى الهند[٢٩]. واشارت الوثائق الالمانية الى ان الامير فيصل اكد لاوبنهايم ولاء والده للعثمانيين واستعداده لخدمتهم ضد دول الوفاق الودي وان الجانبين اتفقا على ان يقوم الشريف حسين بأرسال ابنائه على راس وحدات حجازية للمشاركة في حملة عثمانية اخرى ضد قناة السويس[٣٠].وكان الالمان والعثمانيين غير متأكدين من ولاء العرب والشريف حسين بن علي لكنهم كانوا مختلفين بشأن السياسة الواجب اتباعها ازائهم[٣١]،ويبدو ان الالمان كانوا مقتنعين بان الشريف حليف لبريطانيا ومع ذلك فانهم حاولوا الاتصال به منذ اواخر عام ١٩١٤[٣٢].وبالوسع ان نفترض ان تلك الاتصالات واتفاق اوبنهايم مع ولده الامير فيصل في ايار ١٩١٥انما هي محاولات كان القصد منها احراجه واجباره على الافصاح عن نواياه الحقيقية .

لقد كانت الرغبة في اقامة شبكة اسلامية واسعة للترويج للجهاد واثارة الثورة في المستعمرات البريطانية من اهم الاهداف التي وقفت وراء بعثة ستوتسنجن ،

لاسيما بعد صمود الدولة العثمانية وعدم انهيارها [٣٣]. واضطرار البحرية البريطانية الى رفع الحصار البحري عن غاليبولي في ١٩ كانون الاول ١٩١٥[٣٤].اذ اشار جيفرسون ادامز الى ان التخطيط لبعثة ستوتسنجن بدأ في اواخر عام ١٩١٥على امل الاستفادة من تلك الهزائم التي مني بها البريطانيين[٣٥]. ولاشك في ان فشل الجيش الرابع العثماني في اقتحام السويس وطرد البريطانيين من مصر الذي كان هدفه مد النفوذ الالماني الى السودان للاتصال بالمستعمرات الالمانية في افريقيا الشرقية[٣٦]قد وضع القوات الالمانية هناك في مأزق حقيقي وكان ذلك من دواعي ايفاد بعثة ستوتسنجن [٣٧]. وقد اشار الى ذلك وزير المستعمرات الالماني المستر سولف" Mr. Solf " في برقيته بتاريخ ٢٩ كانون الاول عام ١٩١٥الى الجنرال فون فالكنهاين" General von Falkenhayn " رئيس اركان الجيش الالماني، واصفاً فيها محنة القوات الالمانية في شرق افريقيا الالمانية [٣٨]. واقترح ضرورة التشجيع لأثارة حركة تمرد في السودان ضد البريطانيين لان من شأن ذلك ان يعطي بعض الوقت او المهلة للقوات الالمانية التي يقودها الجنرال فون ليتوا فوربيك " Von Lettow Vorbeck " لأخذ احتياطاتها[٣٩]. وكانت خطة سولف تنص على تهريب السلاح عبر الحبشة التي كانت ملجأً امناً في حالة احباط التمرد. وكان يظن بان الاحباش سوف يتعاونون مع الالمان عندما تندلع الحرب الاهلية في السودان[٤٠]. وأيد النقيب نادولني " Nadolny " من القسم الثالث بتاريخ ١٢ كانون الثاني ١٩١٦ ما ذهب اليه الوزير سولف واقترح ضرورة توسيع عمليات الدعاية في الحبشة مشدداً على ضرورة ان تدعم الحكومة العثمانية مسألة ارسال بعثة المانية الى جنوب شبه الجزيرة العربية لهذه الغاية [٤١]. ومما شجع الحكومة الالمانية على ادخال الحبشة في نطاق خططها المناوئة للبريطانيين تعاطف لييج اياسو " Lij Iyasu " وريث العرش الحبشي مع الإسلام وصداقته للدبلوماسيين العثمانيين والألمان[٤٢]. من جهة اخرى كانت الحكومة الالمانية تتابع بقلق تقدم المفاوضات بين الشريف حسين وبريطانيا وما كان يصاحبها من تهديدات باندلاع الثورة في الحجاز[٤٣]وفي منتصف كانون الثاني عام ١٩١٦حدث تطور ملفت للنظر في هذا المسار عندما ابلغ الملحق البحري الالماني في اسطنبول هومان "

" Humann حكومته في برلين وانور باشا بدليل جديد يؤكد علاقة الشريف حسين بالبريطانيين[٤٤] . لهذا السبب كان الباحث راندال بيكر يرى ان هذا الموضوع عجل في مهمة البعثة موضحاً انه ليس من قبيل الصدفة ان يبعث العثمانيون قوة ترافق بعثة هدفها المعلن الوصول الى اليمن انطلاقاً من الشام عبر الطريق الذي تقع مكة في منتصفه[٤٥]. بمعنى ان السيطرة على مكة بات من قريب او بعيد من اهداف بعثة ستوتسنجن والقوات العثمانية التي تقرر ان ترافقها لوضع حد لعلاقات الشريف مع البريطانيين وهكذا بدأت البعثة رحلتها بعد ان وقع اختيار الحكومة الالمانية على اوتمار فون ستوتسنجن لقيادتها .

المبحث الثالث

تحركات البعثة وفشل مهمتها

خلال الاشهر الثلاث الاولى من عام ١٩١٦ كان القادة الالمان لايزالون غير متفقين بشان كيفية تنفيذ مخططاتهم في الجزيرة العربية وشرق افريقيا وقبل التوصل الى فكرة ارسال بعثة لتنفيذ غاياتهم . كانت هناك بعض الاقتراحات للاعتماد على بعض الشخصيات من اجل تنفيذ خطط الدعاية . ففي ٢١ كانون الثاني عام ١٩١٦ كتب سولف برقية الى وزير الخارجية الالماني فون جاكوا " Von Jagow " اشار فيها الى امكانية الافادة من شخص يدعى سولمان هال " Soloman Hall " وهو وكيل يهودي كان له علاقة بالمفوضية الالمانية في اديس ابابا ، وكان يطلع الالمان على الخطط ويزودهم بالمعلومات[٤٦]. ولكنه ولأسباب غير معروفة لم يحظى بالمقبولية ، فوقع الاختيار على شخص اخر وهو كارل فون نويفلد[٤٧] " Carl von Newfeld "،الا انه ايضا عد غير مناسب لشك سولف ونادولني في قدرته على الوصول الى الغاية المنشودة لاعتقادهما بانه مشهور جداً ومعروف لدى الحلفاء. لذلك اتفق المعنيون على ايفاد بعثة الى ميناء الحديدة اليمني[٤٨]. لان الدعاية في السودان يمكن تنفيذها من خلال الوكلاء المحليون اليمنيون ولهذا تقدم اللواء اوتو فون لوس " Otto von Lossow " الملحق العسكري في السفارة الالمانية في اسطنبول(منذ تموز عام ١٩١٥)، بطلب للحصول على ترخيص من اجل ايفاد بعثة المانية لتسافر الى اليمن[٤٩]. وفي ٣

شباط عام ١٩١٦ نجح اوتو فون لوس في انتزاع الموافقة من وزير الحربية العثماني انور باشا [٥٠] .

وفي برقيته الى وزارة الخارجية في ٢٥ شباط عام ١٩١٦ اشار نادولني الى اختيار الرائد اوتمار فيرهار ستوتسنجن لقيادة البعثة على ان يرافقه ممثلاً عن وزارة الخارجية واخر من وزارة المستعمرات وقدر نادولني الاموال التي على الوزارة الاخيرة توفيرها لنجاح البعثة بحوالي مليوني مارك الماني . واشار ويسندونك " Wesendonk الى ان دائرة استخبارات الشرق الالمانية اوصت بضرورة ان يرافق البعثة ممثلاً عن لجنة استقلال الهند لتتاط به مهمة الاتصال بالهنود القوميين الذين يعيشون في شرق افريقيا البريطانية لإقناعهم بتنفيذ عمليات تخريب ضد المصالح البريطانية هناك . وعليه التقى الكابتن نادولني بـ فرندرانث كاتوباديايا " Virendranath Chattopadhyaya "رئيس لجنة استقلال الهند بهدف تعيين ممثل مناسب عن اللجنة لمرافقة البعثة[٥١]. ويبدو ان ضخامة المبلغ الذي قدره نادولني وعدم توفر المناخ المناسب في شبه الجزيرة العربية دفعا الى انسحاب وزارة المستعمرات من التحضيرات في ١٣ اذار عام ١٩١٦.اذ تبين ان سولف الذي كان في البداية متحمساً لإنقاذ القوات الالمانية في شرق افريقيا واثارة الاضطرابات بوجه بريطانيا كان في الوقت نفسه قلقاً بخصوص امتناع الشريف حسين عن تقديم تعهد بالسماح للبعثة بالعمل [٥٢]. ولعل ذلك يفسر لنا سبب اقتراح سولف في البدء الاعتماد على الجهود الشخصية لبعض الاشخاص الذين يملكون علاقات وخبرة في العمل في شرق افريقيا.

وكان الشريف حسين قد أعلم السلطات البريطانية في القاهرة في ١٨ شباط عام ١٩١٦بان الاتراك يضغطون عليه من اجل ان يسهل رحلة لمجموعة من الالمان الى سواحل شبه الجزيرة العربية[٥٣]. ويتضح من ذلك ان وزارة المستعمرات الالمانية لم تكن تأخذ تعهدات الشريف حسين على محمل الجد وان قناعتها في ان الشريف يخفي نواياه الحقيقية كانت راسخة جداً . ولكن مع ذلك كان الكابتن نادولني مصمماً على مواصلة العمل في هذا المشروع معتمداً على قدرة انور باشا في التفاوض مع الشريف حسين مقنعاً اياه بان الغاء مهمة البعثة سيكون بمثابة

الاهانة لوزير الحربية العثماني . واشار ويسندونك في ٦ اذار الى ان نادولني تعهد في ان يكون عدد اعضاء البعثة قليلاً وان مهمة ستوتسنجن ستكون تنظيم الدعاية وتزويد الحكومة الالمانية بالمعلومات فقط ولن تكون مهمته توزيع الاموال لشراء الاسلحة . وبناءً على ذلك تراجع نادولني عن المبلغ الضخم الذي اقترحه اول الامر والمقدر بمليوني مارك الماني وخفضه الى ١٥٠٠٠٠ الف مارك على ان يقسم بين وزارة الخارجية وهيئة الاركان العامة الالمانيتين[٥٤]. يمكن اعتبار القلق الالماني من نوايا شريف مكة احد الاسباب المهمة للفت انتباه القادة العثمانيين الى هذه الجهة من الامبراطورية العثمانية. وكان على انور باشا الذي وافق على ايفاد البعثة الالمانية ان يؤمن كل شيء لها بما في ذلك اخذ موافقة جمال باشا حاكم سوريا ووزير البحرية العثمانية واحد اهم الاقطاب في حكومة الاتحاديين الذي كان له مفاوضات مكثفة مع الشريف حسين منذ نهاية عام ١٩١٥ للتحضير لحملة كبيرة جديدة على مصر[٥٥]. وفي ١٢ شباط عام ١٩١٦ بدأ انور باشا زيارته المطولة الى سوريا وسافر منها في بداية اذار من العام نفسه الى المدينة المنورة برفقة جمال باشا والامير فيصل وعدد من الضباط العثمانيين،وفيها قام الامير فيصل بمراسيم تظهر ولاء والده للسلطان العثماني[٥٦]. وحصل انور باشا في المدينة على موافقة فاترة من جمال باشا للسماح بمجيء البعثة الالمانية الى الحجاز وكان مرد ذلك خشية جمال باشا من ردة فعل الشريف حسين على دخول البعثة الى الحجاز[٥٧]. وامر انور باشا بان ترافق البعثة وحدة عسكرية عثمانية. اما بالنسبة لنويفلد وهو احد اعضائها المقترحين ، فعليه ان يسافر بمحاذاة البحر الاحمر لأنه معروف بسبب زيارته في احدى المرات الى المدينة المنورة بدون رغبة من الاتراك والعرب[٥٨]. ومن الجدير بالذكر ان بعثة ستوتسنجن تألفت بالإضافة اليه من نويفلد والملازم ديل " Deil " من وزارة الخارجية وهو خبير في الاتصالات اللاسلكية[٥٩]، وضابطين برتبة ملازم اول غادرا معه برلين متوجهين الى اسطنبول في ١٥ اذار عام ١٩١٦. وقد جاء ذكر اعضاء البعثة في رسالة بعث بها نادولني الى وزارة الخارجية الالمانية في ١٣ اذار[٦٠]. في الواقع ان المعلومات التي توفرها المصادر بشان عدد اعضاء البعثة متباينة فقد اشار جورج

انطونيوس الى ان البعثة تألفت من اربعة ضباط واثنين من عمال اللاسلكي وبضعة من الاتباع[٦١]. وذكر ونستون ان اثنين من ضباط الصف الميكانيكيين رافقوا ستوتسنجن وهما كولبر " Kolber " وسكمديت " Schmidt " بالإضافة الى خادم هندي هارب من الجيش البريطاني يدعى حاج محمد وضابط بوليس سري سوداني اوفده جمال باشا مع البعثة لمراقبتها[٦٢]. أما الخادم الهندي الذي رافق البعثة فالمصادر لا تعطي معلومات كثيرة عنه كما ان هناك اسم لهندي اخر اذ نقل تليمان لودكي عن برقية لزيمرمان مرسلة الى المفوضية الالمانية في اديس ابابا في ١٣ اذار عام ١٩١٦وبرقية نادولني الى وزارة الخارجية الالمانية في ١٦ اذار بان الشخص الهندي الذي اختارته لجنة استقلال الهند لمرافقة بعثة ستوتسنجن يدعى الشيخ عبد الواحد ثم نقل عن رسالة لفون لوس في ١٢ نيسان بان اسمه سعيد مأمون وانه كما تبين بعد ذلك شخص غير مرغوب فيه لهذا اجبر على البقاء في اسطنبول للعمل مع اوبنهايم بدلاً من المضي مع ستوتسنجن[٦٣]. والواضح ان هذا الارتباك بشان اعضاء البعثة يعود الى انهم لم يرافقوا ستوتسنجن من برلين وانما انظموا اليه تباعاً وفق ما خططت له الجهات الالمانية والعثمانية. وكان من بين هؤلاء الاعضاء سبعة المان وفق ما اشار اليه احد التقارير البريطانية وهم ستوتسنجن رئيساً والليفتينانت فيرتز كروبا والهر نويفلد مترجمين والليفتينانت ديل والضابطان كولبر وسكميدت كخبراء لا سلكيين والضابط هنريش هيلبرت " Heinrich Hilpert " لتنظيم المعلومات[٦٤]. ومهما يكن من امر فان ستوتسنجن كما هو ثابت غادر برلين في ١٥ اذار وعبر شرق اوربا بواسطة قطار البلقان الجديد[٦٥]وهو يحمل معه توصية خاصة من الكونتيسة فون شليفن " Countess von Schlieffen " ارملة اخر رئيس اركان للقوات الالمانية تبين هذه التوصية الاسباب التي دفعت القيادة الالمانية الى اختيار فون ستوتسنجن دون غيره لرئاسة البعثة ومنها خبرته كرحالة وعمله لسنوات قبل الحرب في افريقيا فضلاً عن مصاحبته للعرب واطلاعه على عاداتهم ومعرفته بلغتهم . ناهيك عن انه لا يملك " الصفات المكروهة التي تشكل في اغلب الاحيان الشخصية الالمانية"[٦٦]. ومنذ بداية مهمته واجه ستوتسنجن مشكلات عدة، فبعد وصوله الى اسطنبول في ١٧

اذار كان انور باشا وزير الحربية العثمانية غائباً.فأقام في فندق توكاتليان في بيرا " Tokatlian in Pera " على امل ان يقابله. ولكنه لم يحظى بذلك، ولم يقدم له برقية الكونتيسة كما هو ثابت(٦٧). استغل ستوتسنجن مدة اقامته في اسطنبول لإجراء بعض الاتصالات المهمة فقام بزيارات متعددة الى وزارة الحرب ومقر الاركان العامة العثمانية. وقابل ضابط الاستخبارات الالماني اوبرستلتانت زيفرت " Oberstleutant Siefert "ونظيره في الجيش العثماني سيفي بيك واجرى مباحثات مع مفتشي الاتصالات الالماني اوبرستلتانت اندريس Oberstleutant " "Endres والمقدم رشدي بيك كما التقى بمدير الخطوط الحديدية الالماني الرائد بفانيستال" Major Pfannenstal ". وكانت تحركات ستوتسنجن معروفة بالتفصيل لدى القيادة العامة البريطانية في القاهرة والغرفة (٣٢٨) في وزارة الحرب البريطانية(٦٨). وفي ٢٦ اذار غادر ستوتسنجن اسطنبول دون ان يقابل انور باشا فاستقل القطار من محطة حيدر باشا الى أظنة التي وصلها في ٣٠ اذار ثم اتجه منها صوب حلب التي وصلها في الرابع من نيسان ومكث فيها حتى الثامن منه ليتوجه بعد ذلك الى دمشق فدخلها في ١٢ نيسان عام ١٩١٦(٦٩). كانت دمشق محطة مهمة في مسيرة بعثة ستوتسنجن اذ كان عليه فيها ان يكمل جميع تحضيرات البعثة قبل التوجه جنوباً نحو هدفه . اذ اشار التقرير الذي اعده المكتب العربي في القاهرة في حزيران عام ١٩١٦ الى ان ستوتسنجن تلقى بعد وصوله في دمشق اتصالاً من الهر هامر " Herr Hammer " وهو قائد وحدة تلغراف ميدانية اذ طلب منه اصلاح هوائي عاطل في محطة استقبال ، اعتقد ستوتسنجن انه يستطيع اعادة نصبه في ظرف يومين . ويتضح من التقرير بان القيادة البريطانية باتت على قناعة بعد هذا الامر بان مهمة ستوتسنجن ولو جزئياً هي محاولة لنصب محطة تلغراف لاسلكي في شبه الجزيرة العربية(٧٠).

واجه ستوتسنجن في دمشق مشكلتان كبيرتان مما ادى الى تأخره كثيراً في الانطلاق لإكمال طريقه الاولى كانت تتعلق بتمويل بعثته اذ كانت القيادات الالمانية لا تزال غير متفقة بهذا الشأن والثانية كانت تخص معارضة جمال باشا حاكم سوريا ووزير البحرية العثماني. اما بالنسبة لمشكلة تمويل البعثة فقد طلبت

وزارة الحرب من المستشار الامبراطوري فون بيثمان هولج – von Bethmann " Hollweg " في الثاني عشر من نيسان عام ١٩١٦ ان يدفع الاموال للبعثة من بنك دويتش " The Deutsche Bank " في اسطنبول وانهم قد عوضوا المبلغ من قبل الحكومة العثمانية بعد تبديل الاوراق النقدية . ورد المستشار على ذلك في برقية له في السابع عشر من نيسان موضحاً ان نجاح ذلك المقترح قد يكون مستبعد جداً لان الحكومة العثمانية ترى ان مهمة ستوتسنجن خطرة وغير ضرورية. واوضح ايضاً بان انور باشا وزير الحربية العثماني ظل ملتزماً بالمهمة فقط من اجل الحفاظ على العلاقات مع المانيا لأنها الممول الوحيد للدولة العثمانية. واشار الى انه في ضوء ذلك قام بتبديل خمسة وعشرون مليون ليرة ذهبية من اموال السفارة في اسطنبول مقابل شهادات ذهبية من بنك ديتي ببلك العثماني Datte " Publique Ottamane " وكان وزير الخارجية الالماني فون جاكو قد اقنع الحكومة الالمانية في ١٥ نيسان من اجل منح وزارته مليون مارك الماني في الشهر لأغراض الدعاية ، وبذلك تم حل الخلاف الطويل بشأن هذه الاموال(٧١). وكما يتضح من كلام وزير الخارجية الالماني فان هذه الاموال الضخمة كانت مخصصة لدعم نشاطات الدعاية بشكل عام وبضمنها بعثة ستوتسنجن ولم تكن مخصصة جميعها لهذه البعثة. اما بخصوص المشكلة الثانية فكانت تتعلق بمعارضة جمال باشا واستيائه من وجود البعثة في دمشق. ففي تقرير كتبه ستوتسنجن الى القسم الثالث في هيئة الاركان العامة الالمانية بتاريخ ١٥ نيسان عام ١٩١٦ اوضح الاخير بان فؤاد بيك طلب تفويضاً من الحكومة العثمانية موضحاً لفون ستوتسنجن بان السلطات العثمانية المحلية في دمشق وجمال باشا شخصياً يجهلون الخطط التي ينوي ستوتسنجن تنفيذها. واكد رئيس البعثة الالمانية بان جمال باشا اعلن وبشكل صارم بانه لن يسمح للمسيحيين بالسفر عبر الحجاز وهذا احد اسباب رفضه، اما الاسباب الاخرى فتتلخص بخشيته من وقوع ستوتسنجن ورفاقه في الاسر على يد البريطانيين او الشيخ الادريسي ان هو سمح لهم بالسفر عبر البحر الى ميناء الوجه وعن طريق جدة الى ميناء اللحية اليمني (٧٢). وفي تقريره الثالث الى هيئة الاركان العامة في ٢٣ نيسان عام ١٩١٦ ذكر

بان تاجر عربي في دمشق عرض عليه مرافقة شخصية عربية محترمة وهو صديق لابن رشيد في شمر معروف لدى جميع القبائل التي يود ستوتسنجن السفر في اراضيها حيث يستطيع ان يسافر معه من العلا الى الطائف في ستة عشر يوماً. ويمكن بعد ذلك للبعثة ان تحصل على حرس لمرافقتها من الطائف. الا ان جمال باشا رفض هذا العرض ايضاً .مما جعل ستوتسنجن يشك في ان حاكم سوريا العثماني يخشى من احتمالية نجاح الالمان في تطوير علاقاتهم مع العرب . متهماً في الوقت نفسه فؤاد بيك بان له ميول فرنسية وانه يؤثر سلباً على ميول وتوجهات سيده جمال باشا الذي اصبح مناوى للألمان(٧٣).وكان من المعروف ان فؤاد بيك عمل ملحقاً عسكرياً لبلاده في باريس(٧٤).الا ان هذا لا يعني انه موالياً لفرنسا التي شنت الحرب على بلاده ، فمن الواضح ان ستوتسنجن كتب انطباعاته عن جمال باشا وفؤاد بيك وهو في حالة استياء بسبب موقفهما من بعثته.فهما وكما اشارت النشرة العربية للمكتب العربي بذلا ما بوسعهما لمنع بعثة ستوتسنجن من المضي قدماً. وان الاخير كما يبدو اشتكى من هذه المعاملة حتى بعد تركه لدمشق ووصوله الى العلا اذ كتب بذلك الى الهر هامر ، وهي الرسالة التي عثر عليها البريطانيون من بين الوثائق التي وقعت في حوزتهم بعد فشل البعثة(٧٥). متهماً فيها فؤاد بيك بمعارضة جميع مقترحاته بشان الطرق التي يمكن من خلالها تجنب المرور بالحجاز مما جعله يسافر في سكة الحديد الى محطة العلا ثم يستقل سفينة تبحر الى ميناء القنفذة ومن هناك فكر ان بإمكانه الزحف صوب الهفا – Al Hafa على ساحل اليمن في حالة وجود حراس لمرافقتهم. واكد ستوتسنجن بان انور باشا وزير الحربية العثماني بنفسه خضع لوجهة نظر جمال باشا بالنسبة للبعثة وانه نقض بذلك وعده لستوتسنجن بمساندة البعثة كما قال(٧٦). ومن نافلة القول ان الاستياء العام من الوجود الالماني في مؤسسات الدولة العثمانية كان احد اهم الاسباب التي جعلت جمال باشا ورئيس اركانه يرفضان اي تسلل الماني الى الحجاز فخلال الاشهر التي سبقت مجيء بعثة ستوتسنجن تعرض العديد من انصار شيخ الاسلام خيري افندي الى الاعتقال بتهمة الخيانة العظمى لانهم كانوا يحرضون الناس ضد الالمان في المساجد وكان من بينهم عدد من الحجازيين

اعتقلوا في مدينة انقرة وادينوا بعقوبة الاعدام[٧٧]. لذلك كانت القيادة العثمانية في دمشق تخشى من اثارة الاضطرابات في الحجاز بسبب هذه البعثة. ومهما يكن فقد اجرى ستوتسنجن بعض اللقاءات المهمة الاخرى في دمشق فقابل الامير فيصل بن الشريف حسين في الثاني عشر من نيسان ربما في محاولة منه لجس نبضه ومعرفة موقفه اذ استقبله الامير بحفاوة لكن المصادر المتوفرة لا تعطينا الكثير عما جرى في هذا اللقاء وهي تكتفي بالقول ان رئيس البعثة افضى بأسرار مهمته الى الامير فيصل[٧٨].ولعل هذا من الاخطاء التي وقع فيها ستوتسنجن الذي ربما لم يكن يعلم وحكومته بان الشريف حسين والد فيصل قد اكمل منذ منتصف اذار عام ١٩١٦ مفاوضاته مع البريطانيين الذين وعدوه بأرسال المال والتجهيزات الحربية ليبدأ ثورته ضد العثمانيين في ١٦ حزيران[٧٩]. كما التقى ستوتسنجن في دمشق بضابط الماني اخر هو الليفتينانت فرتز كروبا المنتسب مع الجيش الرابع العثماني اذ سلمه في غرفته بفندق فكتوريا امراً من القيادة العامة للجيش المذكور جاء فيها : " ان الرائد الالماني فون ستوتسنجن مأمور من قبل السلطات العسكرية الالمانية لإقامة مركز معلومات جوار ميناء الحديدة لغرض تامين الاتصال مع القوات الالمانية في شرق افريقيا وعلى جميع السلطات العسكرية والمدنية التركية تقديم كل المساعدة الممكنة لستوتسنجن وطاقمه"[٨٠].واصبح كروبا احد اعضاء البعثة مرافقاً لستوتسنجن حتى فشل مهمته وعودته الى دمشق[٨١]. وفي الثاني من ايار عام ١٩١٦غادر ستوتسنجن دمشق برفقة اثنين من ضباط الصف الميكانيكيين والخادم الهندي حاج محمد فضلاً عن ضابط من الشرطة السرية امره جمال باشا بمرافقة البعثة للحفاظ على امن الالمان[٨٢]. ووصلت البعثة الى محطة العلا على سكة حديد الحجاز في٤ايار ويبدو من المصادر ان ستوتسنجن التقى فيها مرة اخرى بكروبا الذي اصبح احد اعضاء البعثة. كما اشارت المصادر البريطانية الى ان ستوتسنجن التقى في العلا بكارل نويفلد والذي تصفه بانه احد الاكفاء من عناصر اوبنهايم بحكم معرفته بالسودان وجزيرة العرب واجادته للغة العربية عنصر مرغوب فيه لدى ستوتسنجن وكان متزوجاً من فتاة كردية لكونه كان قد ادعا اعتناق الاسلام ثم ارتد عنه،كما انظم الى البعثة في العلا ضابط الماني اخر هو الملازم

ديل" Diel "وهو خبير في الاتصالات اللاسلكية[٨٣] . الا ان المصادر البريطانية لم تكن دقيقة بشان لقاء نويفلد بستوتسنجن في محطة العلا وتقييمها لعلاقته به وراي ستوتسنجن فيه . فستوتسنجن كتب بنفسه في الخامس من ايار الى حكومته بما ينفي انه التقى بنويقلد في محطة العلا موضحاً ان الاخير كان في طريقه الى ميناء الوجه لانهم اتفقوا على الرحلة بشكل منفصل على امل ان تصل احدى المجموعتين الى اليمن على الاقل.واشار ستوتسنجن الى انه كان يتمنى البقاء بعيداً عن نويفلد لأنه كثير الكلام ومسرف في الاموال[٨٤] ويظهر ان ذلك هو الاقرب للصواب . اقام ستوتسنجن في محطة العلا مدة اربعة ايام بانتظار الحصول على الحرس والمرافقين والجمال لإكمال طريقهم براً الى هدفهم.والقى بمسؤولية تأخر بعثته في العلا على عاتق فؤاد بيك ايضاً الذي وعده في برقية بعث بها اليه بانه سوف يوفر له الحراس ووسائل النقل الى انه تأخر بذلك[٨٥] وبعد مرور ثلاث الى اربعة ايام حصل ستوتسنجن ورفاقه على الجمال من قبل قبائل بلي[٨٦].وكان مرافقي البعثة هذه المرة يحملون مقدار كبير من الامتعة تضم معدات لأنشاء محطة تلغراف[٨٧]وهي بضاعة نقلت من الساحل بشق الانفس دون ان يعلم بذلك شريف مكة وانصاره. مما يضع اتهام ستوتسنجن لفؤاد بيك بتعمد تأخير البعثة في العلا موضع الشك لان التأخير في هذه الحالة قد يكون بسبب الوقت الذي استغرقه مرافقي البعثة في نقل اجهزتها وامتعتها.وكانت البعثة على اتصال دائم بالمدينة المنورة لمعرفة اخبار القوة الحربية التي تم ارسالها لدعمها بقيادة خيري بيك والمؤلفة من ٣٥٠٠جندي عثماني كانوا قد توجهوا عبر سكة الحديد الى المدينة بأوامر من جمال باشا[٨٨]. وفي الثامن من ايار غادر ستوتسنجن ومرافقيه محطة العلا صوب ميناء الوجه على الساحل حيث كان من المفترض نقلهم بوساطة المراكب الشراعية العربية الى عسير مع معداتهم . لكنهم تفاجئوا بامتلاء المياه هناك بمراكب دورية البحر الاحمر البريطانية بقيادة الادميرال ويمس " Wemyss" فقرروا مواصلة مسيرتهم براً واخبروا القيادة في المدينة بنيتهم تلك فزحفوا بقطار من الجمال لقبائل بلي بمحاذاة الطريق الساحلي الى وادي حمدة حيث كان عليهم ان يبتعدوا عنه لمسافة عشرة اميال قبل ان ينعطفوا ويصلوا الى الساحل في املج[٨٩].

وفي الوقت نفسه تأزمت العلاقات العثمانية مع الشريف حسين بشكل كبير في هذا الشهر بعد ان امر جمال باشا بسلسلة جديدة من الاعتقالات ثم اعدام واحد وعشرون من الوجهاء العر ب في دمشق وبشكل علني في السادس من ايار مما اعطى اشارة للشريف بان الوقت بات مناسب جداً لاعلان الثورة[٩٠].وكانت الشكوك تساور حاكم سوريا العثماني ووزير البحرية بشان مهمة البعثة بطبيعة الحال مما جعل القنصل الالماني في دمشق لوتيفيد هاردج Loytved "

" Hardegg يسعى في الخامس والعشرون من من ايار الى تهدئة هذه الشكوك عندما اقترح على حكومته ان تبعث الرسائل المتعلقة ببعثة ستوتسنجن الى مكتب استخبارات الحبشة بدلاً من مكتب استخبارت البلاد العربية لكي لايشعر جمال باشا بان الالمان ينتهجون سياسة خاصة تجاه العرب لان ذلك قد يؤدي الى به الى ايقاف دعم مهمة ستوتسنجن[٩١]. لقد وصل ستوتسنجن ورفاقه الى املج اواخر شهر ايار عام ١٩١٦ثم شقوا طريقهم على ظهر جمال قبيلة جهينة[٩٢] الى ميناء ينبع حيث استقبلهم فيه امر الموقع التركي العثماني بعد ان وضعوا في مركز الحجر الصحي ثم تم نقلهم الى السراي الحكومي[٩٣]. وكتب ستوتسنجن من ينبع في الثالث والعشرون من ايار تقريره الخامس الذي بعثه الى الملحق العسكري الالماني في اسطنبول وعبر فيه عن تفاجئه في ان السلطات العثمانية في ينبع لم تضع اي عقبات في طريقه وانه لا احد هناك يعد الطريق الساحلي محرم على غير المسلمين موضحاً ان بعثته توقفت في ميناء ينبع بسبب الحصار البحري البريطاني لسواحل الحجاز[٩٤]. ووفقاً لذلك يتضح ان البريطانيين اغلقوا جميع الموانئ بوجه البعثة التي لم تستطع نهائياً استخدام الطريق البحري للوصول الى غايتها وظلت مجبورة على ارتياد الطرق البرية البطيئة والصعبة . كان ميناء ينبع اخر محطة استطاعت البعثة الوصول اليها ففي الوقت الذي كان فيه ستوتسنجن ورفاقه يحضرون فيه لرحلة برية طويلة وشاقة . كانت بعثة رونالد ستورز في لقاء سري مع شريف مكة قرب ميناء جدة ليتضح بعدها وبحسب تعبير ونستون " **ان الاتراك [ويقصد قوات خيري بيك المرافقة لبعثة ستوتسنجن] وصلوا متأخرين اكثر من اللازم وان ميزان المفاوضات مع الشريف مال لصالح بريطانيا ولم تكن عروض**

الاغراء التي قدمت من جمال باشا وانور باشا كافية لتثني الشريف حسين من اتمام صفقته مع بريطانيا "[٩٥]. وبعد ثلاث اسابيع من التأخير في ميناء ينبع[٩٦]لم تستطع البعثة التحرك لاندلاع ثورة الشريف حسين في الخامس من حزيران ١٩١٦، واصبح الالمان مهددين في ينبع لان اهالي الميناء من العرب كانوا غاضبين من شيخهم علي بن عبد الله الجهني لحمايته للبعثة ولذلك لم يتجاسر القائد العثماني في ينبع في ظل تلك الظروف على السماح للبعثة بإكمال طريقها . وكان ستوتسنجن ورفاقه قد علموا بامر الثورة من خلال ضابط بحرية الماني اسمه الكابتن فون مولر " Captain von Moller " الذي كان يقود مجموعة مؤلفة من ستة اشخاص اذ تعرض ومجموعته الى هجوم من العرب على الطريق بين جدة وينبع[٩٧]. وفي التاسع من حزيران عام ١٩١٦كتب كروبا الى الملحق العسكري الالماني في اسطنبول يخبره ان المهمة باتت "مستحيلة في ظل الظروف السياسية الحالية " . وتلقت البعثة في اليوم نفسه اوامر من محافظ المدينة المنورة العثماني يأمرها بالرجوع الى دمشق فوراً لان بقائها في ينبع او استمرارها في الرحلة سيعرضها للأسر على يد البريطانيين والعرب الثائرين[٩٨].وعلى هذا الاساس اتخذ اعضاء البعثة قرارهم بالهروب على شكل مجموعتين وان يسلكوا طريقين مختلفين،فعاد ستوتسنجن وكروبا ونويفلد مع زوجته من الطريق الذي جاءوا منه الى ميناء الوجه حيث زودتهم قبيلة جهينة[٩٩]بدليل وجمال جديدة ليتحركوا الى املج التي كادت مجموعة من البدو الثائرين ان تنقض عليهم على بعد عشرة كيلو مترات منها.مما اضطرهم الى النجاة بأرواحهم تاركين امتعتهم وحيواناتهم لرحمة المهاجمين.اما المجموعة الثانية التي تضم الملازم ديل وضابطي الصف اللاسلكيين وعنصر الاتصال المدعو هلبرت " Hilpert " ومأمور الشرطة السرية الذي بعثه جمال باشا مع البعثة والخادم الهندي الحاج محمد فقد قام ثلاث شيوخ من قبيلة جهينة بمساعدتهم على مصادرة مركب شراعي ليأخذهم عن طريق البحر الى ميناء الوجه لكن تحركاتهم كانت مراقبة بدقة من قبل بعض عرب ينبع الذين تلقوا الاموال من المستعرب الفرنسي الاب جوسن " Jausen " الذي كان ممثلاً لكولونيل باركر على ساحل الحجاز. فطاردوا المركب الشراعي الذي يقل الالمان

وباغتوهم قرب الشاطئ فقتل احد الالمان والقي به في البحر بينما قفز الاخرون وخاضوا المياه سباحةً للنجاة بأرواحهم واستسلم حاج محمد والمأمور السري للمهاجمين الذين عفوا عنهم[١٠٠]. وتختلف المصادر بشأن عدد الذين قتلوا من الالمان من اعضاء المجموعة الثانية كما تتباين المعلومات بشأن ممتلكاتها . فبحسب رواية ونستون مارة الذكر قتل عنصر واحد من الالمان .لكن تقرير بريطاني اخر اشار الى مقتل اثنين منهم غرقاً[١٠١]. في حين اشار الباحث الاردني سليمان موسى في احد كتبه الى مقتل اثنين من الالمان[١٠٢]وفي كتاب اخر اشار الى مقتل ثلاثة منهم [١٠٣]، ويتفق معه في رايه الاخير جورج انطونيوس في كتابه يقظة العرب الذي ايد فيه مقتل ثلاثة المان[١٠٤].اما لورنس فقد كشف اسم الشخص الذي هاجم بعثة ستوتسنجن وهو عودة بن زويد الذي كان يقود قبيلة رفاعة [١٠٥]التي انظمت الى جيش الامير فيصل بن الحسين خلال الثورة .وذكر بانه كان وعدد من افراد قبيلته يرتدون ملابس الالمان التي غنموها منهم[١٠٦]. والراجح ان الذين قتلوا من الالمان ثلاث اشخاص لان اغلب المصادر لم تشر الى عودة اي الماني من المجموعة الثانية التي اشرنا الى انها حاولت الرجوع الى العلا عن طريق البحر .

المبحث الرابع

وثائق واوراق وممتلكات بعثة ستوتسنجن

تباينت المعلومات في المصادر بشان ممتلكات البعثة ووثائقها فهي الاخرى .اذ اشار سليمان موسى الى سقوط اوراق البعثة في ايدي البدو من العرب الثائرين وانها وصلت الى البريطانيين في مصر ولم يوضح الكيفية التي وصلت بها فضلا عن انه في كتابه الاخر (الحسين بن علي)ذكر ان البريطانيين عثروا على الوثائق الخاصة بالبعثة في جيوب الالمان الثلاثة المقتولين نافياً بذلك روايته الاولى. اما المصادر البريطانية فذكرت بان الشريف حسين هو من سلم وثائق البعثة للبريطانيين في مصر بعد ان استولى عليها العرب[١٠٧]. اما الاجهزة التي كانت البعثة تنوي انشاء محطة اتصالات بها فقد تعمد الالمان اغراقها في البحر كما احرقوا رموزهم السرية وقرروا الفرار بحياتهم حينما ايقنوا بالهلاك حسب رواية

جيمس نيكلسون.الامر الذي ايده لورنس في مذكراته موضحاً بان الذي رمى اجهزة البعثة اللاسلكية في البحر هو عودة بن زويد وليس الالمان وقال: " **كنا قضينا ساعات عدة لنسحبها من المياه**"(١٠٨). وكتب بهذا الشأن ستوتسنجن في٣٠حزيران عام ١٩١٦ الى الملحق العسكري في اسطنبول معترفاً بانه شخصياً اضطر الى ترك امتعته وكمية كبيرة من العملة الذهبية في الحجاز وانه تركها في ينبع في ضوء تعليمات القائمقام العثماني في الميناء وطلب من خيري بيك قائد الحامية العثمانية في المدينة المنورة العمل على ارجاع العملة الذهبية واجهزة التلغراف الى دمشق(١٠٩). الا ان تأخر اعادة المبلغ دفع بستوتسنجن الى ارسال كتاب اخر له الى السفير الالماني في اسطنبول في ١٨تموز اتهم فيه جمال باشا بالاستيلاء على بعض العملات الذهبية العائدة له والتي تركها في الحجاز(١١٠). وذكر ونستون ان العملات الذهبية التي تركها ستوتسنجن تقدر بـ ٥٠٠٠جنيه استرليني وان جمال باشا امر فخري باشا امر حامية المدينة المنورة في ٢٥حزيران عام ١٩١٦بالاستيلاء عليها وتحويلها الى عملات ورقية ومن ثم التصرف بها واشار الى ان ستوتسنجن كتب في اليوم التالي الى جمال باشا بشأن هذا المبلغ طالباً منه الاتصال بالقيادة العامة الالمانية لان هذه الاموال تعود اليها(١١١). وكان ستوتسنجن في كل ملاحظاته ناقماً على السلطات العثمانية وجمال باشا بشكل خاص معلقاً سبب فشل مهمته على عاتقهم ونصح حكومته بعدم ارسال بعثة اخرى لان مصيرها هو الفشل تحت تلك الظروف(١١٢).ووفقاً لما تقدم فمن غير المعقول ان جميع ممتلكات البعثة وصلت الى يد البريطانيين فلا شك بان بعض الاشياء المهمة قد اتلفها الالمان بأنفسهم وان اشياء اخرى حطمها العرب الثائرين. ويوضح تقرير للمكتب العربي طبيعة الاشياء التي عثرت عليها السلطات البريطانية وهي اوراق متفرقة وقوائم او خارطة بالموظفين (الاتراك) العاملين في الساحل الجنوبي للبحر الاحمر فضلاً عن بعض كتب الرحلات والجغرافية ومنشورات تتعلق بالدعاية المضادة لبريطانيا وصور لجنود المان وهنود واتراك شاركوا في حملة السويس ونسب التقرير صور هؤلاء الجنود الى الخادم الهندي المرافق للبعثة حاج محمد والذي شكك كاتب التقرير في انه احد الهنود الذين هربوا من معارك قناة

السويس[١١٣]. يضاف الى ذلك حصول البريطانيين على بعض المعلومات عن البعثة من تقرير كتبه احد الوكلاء العرب السريين عنها، وهو ابن لاحد الشيوخ في ميناء ينبع في ١٢ حزيران عام ١٩١٦[١١٤].وعثورهم على كتاب اسود فيه تفصيلات عن خطط البعثة ومهمتها في جيب احد اعضائها وهو كروبا الذي تم اسره بعد مدة في قناة السويس حيث كان يقاتل الى جانب القوات الالمانية والعثمانية في المعارك التي جرت في قناة السويس في مطلع اب عام ١٩١٦[١١٥].لقد كانت هذه الوثائق والاوراق ذات اهمية كبيرة في كشف النقاب عن الاهداف الاستراتيجية التي توختها القيادة الالمانية من وراء تلك البعثة . فمعظم ما ذكرته المصادر بشان الاهداف المتوخاة لهذه البعثة تم اقتباسها من تلك الوثائق والاوراق التي تركتها وعثر عليها العرب والبريطانيون . ويأتي في مقدمة هذه الاهداف محاولة نصب محطة تلغراف لاسلكي في الجزيرة العربية[١١٦].وتأسيس بريد للمعلومات تباينت المصادر في المكان المفترض له اذ اشارت النشرة العربية للمكتب العربي الى تأسيسه بجوار ميناء الحديدة اليمني[١١٧]. بينما ذكر راندال بيكر ان مكانه المحدد هو جنوب مدينة القنفذة في حين رأى بولي موهس مكانه اما في ميناء الحديدة على الساحل او في صنعاء الى الداخل[١١٨]. والواقع انه من الصعب الجزم في اي مكان كانت البعثة تخطط لبناء بريد معلوماتها وان جميع هذه الاماكن ربما طرحت من باب الافتراض وان البعثة ذاتها ومن الناحية الفنية لم تكن لتقرر بسهولة المكان الصالح لنصب محطة لا سلكي وانها هي الاخرى كانت تملك نقاط افتراضية بهذا الشأن. ومهما يكن من امر فان المصادر تتفق او تجمع على ان الهدف من هذه المحطة فتح الاتصال بالقوات العسكرية الالمانية في افريقيا الشرقية والتي يقودها الجنرال بول لتو فوربك،والتقاط الاشارات اللاسلكية من قوات دول الوسط في موانزا " Mwanza " الافريقية والمدينة ودمشق واسطنبول وارسالها الى برلين وبالعكس.على امل ان يرافق ذلك اعمال دعاية واسعة لإثارة التمرد في السودان ودارفور والصومال مما يؤدي الى اشغال ما يقارب من مائتي الف من جنود الحلفاء في تلك الانحاء[١١٩]. لقد كان من مهمة البعثة استنادا الى جورج انطونيوس تأسيس دائرة دعاية تشمل جميع المناطق انفة الذكر

بالإضافة الى الحبشة وربما قدروا انها تشمل الهند ايضاً لأثارة الفوضى والمشاكل في وجه البريطانيين وحلفائهم[١٢٠].فضلاً عن قطع المواصلات البريطانية مع الهند عبر البحر الاحمر من خلال اقامة قواعد للغواصات الالمانية على طول شواطئ ذلك البحر لضرب السفن البريطانية الامر الذي اعترف ستورس بانه لو تحقق وقتها لأحرز الالمان تقدماً كبيرا في الحرب[١٢١] . من ناحية اخرى كانت البعثة والقوات العثمانية المرافقة لها تستهدف اعادة السلطة العثمانية المباشرة على الحجاز واليمن ففي برقية ارسلت من المكتب العربي في القاهرة الى وزارة الشؤون الخارجية لحكومة الهند في سملا في١٤ ايلول عام ١٩١٦ اي بعد فشل البعثة ورد بان هدفها هو" **الزحف الى صنعاء عن طريق مكة والقنفذة وابها لتهديد عدن وتدمير التجارة البريطانية**"[١٢٢].وانتزاع الطاعة من ائمة عسير واليمن للحلف الالماني العثماني وتحطيم الحلف المخطط له بين الشريف حسين وبريطانيا[١٢٣]. واشار تقرير بريطاني منشور في النشرة العربية السرية في ١٩ ايلول عام ١٩١٦ الى ان بعثة ستوتسنجن كانت محاولة لفتح جبهة واسعة في وجه البريطانيين في البحر الاحمر وجنوب شبه الجزيرة العربية وشرق افريقيا وان وصول ٣٥٠٠ جندي عثماني كان من المقرر ان يرافقوا البعثة الى اليمن كان من شانه ان يدعم القوات العثمانية التي كانت تحاصر ميناء عدن بقيادة سعيد باشا والبالغ عدد جنودها ١٨٠٠ جندي ويمكنها من الاستيلاء على هذا الميناء الاستراتيجي المهم الذي يؤدي سقوطه بيد العثمانيين الى خضوع جميع اليمن لسيطرة التحالف الالماني العثماني ويصبح من السهل بعد ذلك فتح جبهة اخرى ضد بريطانيا في اريتيريا والحبشة في شرق افريقيا[١٢٤].وذكر بولي موهس بان ذلك كله جزءاً من خطة جماعة الاتحاد والترقي لإعادة فرض السيطرة العثمانية على شبه الجزيرة العربية[١٢٥]. وزاد الباحث الاردني سليمان موسى على هذه الاهداف مؤكداً بان البعثة كان لديها خطة ايضاً لنقل فرقة عثمانية من شواطئ اليمن بعد السيطرة عليها الى الشواطئ الارتيرية المقابلة حيث ان المسافة بينهما تقدر باقل من ١٠٠ ميل لتشجيع الثورة وخلق الاضطرابات في شرق افريقيا[١٢٦]. وتعطي بعض وثائق البعثة التي وقعت بيد البريطانيين رغم ما اصابها من تلف واضرار بعض التصور

عن اهداف البعثة والاماكن التي كانت داخلة في برنامجها واسماء بعض الاشخاص الذين كانت تنوي اللقاء بهم او التعاون معهم او ربما التخلص منهم. ومن هذه الوثائق كتاب الملاحظات الصغير ذو اللون الاسود العائد لكروبا وهو احد اعضاء البعثة اذ كتب بشأنه تقرير في العدد الثاني والعشرين من النشرة العربية وجاء فيه ان هذا الكتاب "**يحتوي على ملاحظات مخربشة من نهاياتها ومن الوسط** " وتضم اسماء اشخاص من هويات مختلفة عربية وتركية والمانية واسماء قبائل واماكن عربية وافريقية تمت الاشارة اليها من دون ان تعطى معلومات كاملة عنها[١٢٧] الا ما ندر من اشارات تدل على بعض مخططات كانت البعثة تسعى الى تنفيذها في تلك المناطق مثل:

١ – الاشارة الى تحطيم محطات لا سلكية في ماسوا " Massawa "ومقاديشو واساد " Assad ".

٢ – الاشارة الى اتصالات قام بها شخص يدعى هال " Hall " لم يوضح في الكتاب منصبه او هويته مع السفير الالماني في اديس ابابا.

٣ – معلومات عن القوات الايطالية في اريتريا والبالغ عددها بحسب ما جاء في الكتاب حوالي ٣٥٠٠ جندي.

٤ – تساؤلات عن كيفية سحب الاموال وكيفية الحصول على وكلاء جديرون بالثقة.

٥ – اشارات غامضة الى محطات التلغراف المتوفرة وخطوط الاتصال من صنعاء الى اسطنبول ، ومن الحديدة الى اللحية ومن هناك الى الصليف وقمران ، ومن الحديدة الى بيت الفقيه والمخا وشيخ سعيد ويريم ومن صنعاء الى يريم وتعز والمخا . والمرجح ان هذه الاماكن وردت كنقاط لنصب المحطات لربطها جميعاً بشبكة من الاتصالات وهي من اهم المهام التي انيطت بالبعثة . لاسيما وانه في صفحات اخرى من هذا الكتاب الاسود وردت تساؤلات بشأن فيما اذا كان هناك خط تلغراف ما في ميناء الحديدة .

٦ – اشارات الى حدوث لقاءات بين كروبا وبعض الشيوخ اليمنيين على ظهر سفينة المانية في اسطنبول ولم تذكر اسمائهم .

٧ – اشارة الى وجود ثكنات ومستودعات المانية مجهزة في اسطنبول .

٨ – تضمن الكتاب ايضاً معلومات عن بعض الاموال او الايصالات النقدية بالعملة الالمانية والعملة العثمانية التي منحت لشخصيات ومؤسسات كما موضحة بالملحق رقم (٢) وهو جدول يظهر فيه اسم الشخص او الجهة المستفيدة ومقدار المبالغ بالألمانية والعثمانية علماً ان بعض حقول الجدول ذكرت فيها الاموال بينما لم تذكر الجهة التي منحت اليها[١٢٨].

٩ – تضمن الكتاب معلومات عن سيطرة البريطانيين على الخط من ميناء اللحية الى جزر قمران وعدم قدرة اي شخص الوصول الى جدة من خلال البحر بسبب تلك السيطرة .

١٠ – تضمن ايضاً قائمة بعناوين الكتب المأخوذة من فهارس بعض المكتبات اربع منها بالإنكليزية وكتابان اخران في لغة اخرى لم يذكرها تقرير المكتب العربي والكتب تركز على الحبشة وكردفان وشبه جزيرة العرب .

وفقاً لما تقدم تتضح الاهداف الكبيرة التي انيطت بالبعثة مما يفسر لنا اسباب اهتمام الحكومتان الالمانية والعثمانية بها على الرغم من تحفظ بعض الاوساط العثمانية على فكرتها ومهمتها واجواء الكراهية التي كان يقابل بها الراي العام العثماني ولا سيما العرب النفوذ الالماني في الدولة العثمانية مما ادى في النهاية الى فشل البعثة في اصابة غاياتها .

الخاتمة

حاول هذا البحث اعطاء صورة عن طبيعة النشاط الاستخباراتي الالماني في المنطقة العربية وشرق افريقيا خلال الحرب العالمية الاولى من خلال تركيزه على بعثة فون ستوتسنجن بوصفها انموذجاً لهذا النشاط . الذي تبين من خلاله ان الدوائر الالمانية وبالاستناد الى ما قدمته مدرسة الاستشراق الالماني التي كان احد اشهر روادها ماكس فون اوبنهايم . كانت على يقين تام من ضعف الدولة العثمانية وتأخرها في مختلف المجالات فيما لو قيس ذلك بالقوى الاوربية الاخرى كبريطانيا وفرنسا وحتى روسيا القيصرية . وان التعاون الالماني مع الدولة العثمانية بالرغم من ذلك كانت تبرره حقيقتان الاولى استغلال العلاقة مع اسطنبول لنيل بعض من المنافع الاقتصادية والاستعمارية في ارجاء الدولة العثمانية المترامية ، والحقيقة

الثانية استغلال المركز الديني للسلطان العثماني في اي صراع او حرب قد تندلع ضد قوى الاستعمار التقليدية القديمة في المنطقة العربية والعالم الاسلامي . الا ان سياسة الحكومة الالمانية اتجاه الدولة العثمانية ومحاولات تحديثها اصطدمت بتحديان خارجي تمثل بمعارضة بريطانيا وفرنسا وقلقهما من تعاظم النفوذ الالماني في مفاصل الدولة والاخر داخلي تمثل بمعارضة بعض القوى التقليدية في الدولة لسياسة التحديث الالماني التي كانت تهدد نفوذها ومصالحها المتجذرة في المجتمع والسلطة .

وعندما اندلعت الحرب العالمية الاولى اختارت الدولة العثمانية الوقوف الى جانب حليفتها المانيا لتبدأ بذلك الخطط الاستخباراتية والدعائية الالمانية من خلال تأسيس وكالة اخبار الشرق التي اسسها ماكس فون اوبنهايم بدعم من حكومته ولكنه لم يحقق النتائج المرجوة منه حتى اواخر عام ١٩١٥ . فكان ذلك الى جانب ما اسفرت عنه نتائج الحرب من تطورات عسكرية على الارض في المشرق العربي والافريقي سبباً في تفكير الالمان بإرسال بعثة جديدة بقيادة ستوتسنجن لبناء محطة لا سلكي على ساحل البحر الاحمر قرب ميناء الحديدة اليمني ولتقوم في الوقت نفسه بالدعاية والاعداد لتمرد ضد بريطانية في شبه الجزيرة العربية والسودان وشرق افريقيا . وجاء قرار ايفاد البعثة بعد مناقشات بين الالمان بشأن مدى جدواها والمبالغ المخصصة لها لدرجة ان البعض منهم لم يجد هناك داعي لإرسال بعثة بهذا الشكل واقترح الاستعاضة عنها بالاعتماد على اشخاص من ذوي المعرفة والخبرة في المنطقة العربية وشرق افريقيا لتحقيق الاهداف المتوخاة من البعثة.

ويظهر من خلال البحث ان الالمان لم يخططوا جيداً لهذه البعثة التي اثبتت ان التعاون الالماني– العثماني لم يكن يسر بعض القوى داخل الدولة العثمانية كحاكم سوريا العثماني ووزير الحربية في الوقت نفسه جمال باشا لم يتعاون كما يجب مع هذه البعثة التي اشتكى رئيسها كثيراً من عدم مساعدته لهم واعتراضه على تحركاتهم .على الرغم من موافقته المبدئية على ايفاد البعثة في اللقاء الذي جرى بينه وبين وزير الحربية العثماني انور باشا في المدينة المنورة . لذلك شقت البعثة طريقها بصعوبة في وسط عدم الرضا والاحتقان في العلاقات بين الشريف

حسين والعثمانيين الذي كان يهدد باندلاع الثورة ضد اسطنبول في كل وقت.وكان تأخر البعثة لمدة تجاوزت الشهر اثناء تحركاتها سبباً في اخفاقها في الوصول الى اليمن قبل اندلاع الثورة العربية في حزيران عام ١٩١٦.

ان اندلاع هذه الثورة سجل نهاية لمهمة البعثة التي كان ميناء ينبع محطتها الاخيرة في شبه الجزيرة العربية . وتوضح من خلال البحث ان الشريف الحسين بن علي كان على معرفة بتحركات البعثة وانه اخبر البريطانيين في مصر بذلك ووعدهم بإعطائهم المعلومات عنها وانه عجل بثورته واعلانها قبل الموعد المتفق عليه بسبب وصول تلك البعثة والقوات العثمانية المرافقة لها بقيادة خيري باشا . وساهم اخيراً في تسليم بعض وثائق البعثة وامتعتها التي استولى عليها العرب الموالين له الى المكتب العربي في القاهرة .

وتبين من هذه الوثائق خطورة الاهداف التي انيطت بهذه البعثة فإلى جانب سعيها الى اقامة محطة اتصالات لاسلكية على ساحل البحر الاحمر في اليمن هدفت وبحسب المصادر الى تأسيس دائرة دعاية للتحريض على الثورة ضد بريطانيا باسم الجهاد الاسلامي في الجزيرة العربية والسودان وشرق افريقيا فضلاً عن السعي لدعم قوات سعيد باشا في المحاصرة لميناء عدن وهو احد القواعد المهمة جداً لبريطانيا في الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية . وظهر في وثائق البعثة اسماء الاشخاص الذين كانت تسعى للتعاون معهم واسماء الاماكن التي دخلت ضمن مخططاتها . ومن خلال ذلك تعرف البريطانيين على الفائدة الكبير التي حققها لهم تحالفهم مع الشريف الحسين في مكة الذي قضى بثورته على جهود هذه البعثة ومهمتها الخطيرة .

Abstract

The activity of intelligence and German propaganda In the Arabian Peninsula during World War I

Mission Ottmar Freiherr von Stotzingen 1916 model

Dr. MOHANAD ABDULAZEEZ ATIYAH ALSHABEEB

University of Thi-Qar College of Arts

The present study handles the German Stotizengen's mission to the Arabian Peninsula during World War I . This mission was considered one of the most dangerous German propaganda and intelligence missions by British sources and if it had succeeded , it would have made changes in war results in the Arab World and the east of Africa . Regardless of whether it is an

exaggeration to say that , the focus of German government on this mission proves its importance and danger .
Stotizengen moved from Berlin to Istanbul to continue the mission . It involved establishing a wireless station in AL - Hodeidah harbor in Yemen and encouraging rebellions known as Islamic Jihad against the Briton in Sudan and the East of Africa . But , the reservation and the noncooperation of the Ottoman Syrian ruler , Jamal Basha , with Stotizengen , in addition to the outbreak of the Arab revolt in June 1916 made him fail in achieving the aims of the mission .

الهوامش

(١) ماكس فون اوبنهايم ١٨٦٠ – ١٩٤٦ : هو مستشرق من اصل يهودي قام برحلات استكشاف الى المغرب والصحراء الغربية وسورية والعراق واسيا الصغرى والخليج العربي . اقام في مصر خلال المدة ١٨٩٦ – ١٩٠٩ وضع خلالها اثني عشر مجلداً تضمنت تقارير بشان كيفية استغلال الجامعة الاسلامية في الصراع ضد بريطانيا وفرنسا من قبل المانيا ، وضع اوبنهايم مذكرات عدة بشأن التطورات في مصر وشمال افريقيا وعلاقة مصر ببريطانيا . ينظر ، عبد الرؤوف سنو ، المانيا والاسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين ، (بيروت : الفرات للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧) ، ص ١٣٤ .

(٢) المكتب العربي في القاهرة : مكتب استخبارات بريطاني تحت الاشراف الاسمي لوزارة الخارجية البريطانية . تأسس في شباط عام ١٩١٦ واتخذ من فندق السافوي في القاهرة مقراً لها ضم مجموعة من اشهر ضباط المخابرات البريطانيين في المنطقة منهم على سبيل المثال توماس ادوارد لورنس وجلبرت كلايتون وكيناهان كورنوالس والمس بيل وخلافهم . كان المكتب العربي يهدف الى تقديم المشورة والنصح للحكومة البريطانية فيما يتعلق بسياستها اتجاه العرب الا ان دوره تعدى ذلك الى الى الاشراف على عدد من التطورات الميدانية على الساحة العربية ابرزها الثورة العربية الكبرى في الحجاز . للتفاصيل . ينظر : حسام علي محسن المدامغة ، الكتب العربي في القاهرة ١٩١٤ – ١٩٢٠ : دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة البصرة ، ٢٠١٠ .

(٣) فرتز كروبا : هو ابن لصاحب مشتل الماني درس القانون ونال درجة الدكتوراه تولى عام ١٩١٣ منصباً في محكمة مدينة كارتز " Gartz " الالمانية في الاودر ثم انتقل للعمل في وزارة الخارجية حيت حصل على اجازة للسفر الى الخارج تمهيداً للعمل كقنصل عام لبلاده وفي ٢٤ حزيران ١٩١٤ عاش كمواطن في مدينة القدس ، حصل على رتبة ضابط احتياط وخدم في فوج مشاة الاحتياط ٢٠٢ في المانيا ثم حصل على رتبة ليفتينانت في الجيش العثماني الرابع وعمل كضابط مترجم لانه كان يجيد اللغات الانكليزية والفرنسية ولديه بعض المعرفة باللغات التركية والعربية . ينظر :

The National Archives , Foreign Office 882/25 , Arab Bulletin , No. 22 , 19 September 1916 , P. 263 .

وسنرمز لهذه المجموعة الوثائقية عند استخدامها مرة اخرى بالرمز : T. N. A. , F. O.

(٤) كانت اجزاء من الدولة العثمانية ذاتها ضحية للاستعمار الاوربي حيث استولت فرنسا على شمال افريقيا وبريطانيا على مصر والنمسا على البوسنة والهرسك وغيرها .. للمزيد من التفاصيل ينظر ، علي حيدر سليمان ، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة ، (بغداد ، ١٩٩٠) ، ص ٣٢٦ – ٣٢٧

(٥) عن تلك المشاريع ينظر ، المصدر نفسه ، ٣٢٧ .

(٦) سيار كوكب علي الجميل ، تكوين العرب الحديث ١٥١٦ – ١٩١٦ ، (الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩١) ، ص ٤٤٧ – ٤٤٨ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٤٤٨ .

(٨) المصدر نفسه ، ص ٤٤٧ .

(٩) بعث فون ساندرز رئيس البعثة العسكرية الالمانية تقرير الى حكومة بلاده في تموز عام ١٩١٤ ، اعرب فيه عن نجاح اعادة تأهيل الجيش العثماني التي حققت خطوات كبيرة اصبح من خلالها هذا الجيش قادر على ان يضع في المعركة خمسة فيالق عسكرية دون ان يتكرر ما جرى في البلقان من هزائم . ينظر ، عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

(١٠) المصدر نفسه .

(١١) ومن هؤلاء المستشرقين ماكس فون اوبنهايم" Max von Oppenheim " ، وباول روررباخ Paul " " Rohrbach ، وارنست ياكه " Ernst Jackh " ، وفردريش ناومن " Friedrich Naumann " ، وكارل هـ . بيكر " Carl H.Becker " ، وهوغو غروته " Hugo Grothe " ، واويفن متفوخ " " Eugen Mittwoch ينظر ، المصدر نفسه ، ص٨٣ .

(١٢) هشام سوادي هاشم السوداني ، العلاقات الامريكية العثمانية ١٩٠٨ – ١٩٢٠ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢٢ .

(١٣) صادق مجلس الرايخشتاغ الالماني على هذه الاتفاقية عندما طرحت للتشاور بشأنها من قبل وزير الخارجية الالماني الهر زيمرمان " Herr Zimmermann " في ١٢ ايار عام ١٩١٦ ينظر :

T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No.3 , 14 Jane 1916 , p 21.

(١٤) هنري مورغنتو ، مذكرات سفير اميركا في الاستانة المستر هنري مورغنتو ، ترجمة : فؤاد صروف ، (القاهرة : مطبعة المقطم ، ١٩٢٣) ، ص ٦٢ .

(١٥) المصدر نفسه ، ص ٦٤ .

(١٦) رغم الخيبات العسكرية التي واجهها الالمان والعثمانيين في الجبهة العثمانية في بدايات الحرب بسبب عدم استعداد اسطنبول لخوض حرب شاملة بهذا الشكل ، الا ان الآمال تعززت في شتاء عام ١٩١٥ عندما حوصرت القوات البريطانية في كوت الامارة في جنوب العراق ثم الانسحاب البريطاني من غاليبولي وفشل حملة الدردنيل في ٨ كانون الثاني عام ١٩١٦ ، وخروج صربيا من الحرب مما جعل دول الوسط تتصل مع بعضها لتصبح كتلة واحدة للمرة الاولى على طول محور قطار الشرق السريع ، ينظر :

Sean Mc Meekin , The Berlin – Baghdad Express : The Ottoman Empire and Germany's Bid for World Power 1898 – 1918 , (London : Penguin Books , 2011) , p. 288 ; Donald M. Mckale , War by Revolution : Germany and Great Britain in The Middle East in The Era of World War I , (London : The Kent State University Press , 1998) , p. 170 .

(١٧) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

(١٨) للمزيد من التفاصيل بشان ما تضمنته المذكرتين ينظر ، المصدر نفسه ، ص ٨٤ – ٨٦ .

(١٩) المصدر نفسه ، ص ٩١ .

(20) Sean Mc Meekin , OP.cit. , p. 289 .

(21) Ibid .

(٢٢) اصدر الشريف نداءً ناشد فيه الحلفاء ان لا يقوموا بتجويع ولايته لان شعبه لا ذنب له في ما حصل مما دفع العثمانيون الى محاصرة الحجاز بشكل جزئي ينظر ، توماس ادوارد لورنس ، لورنس العرب : اعمدة الحكمة السبعة ، ترجمة : محمد نجار ، (عمان : الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨) ، ص ٤٣– ٤٤

(٢٣) ومن هؤلاء القوميين ياسين الهاشمي رئيس الضباط العراقيين ، وعلي رضا الركابي رئيس الضباط السوريين ، وعبد الغني العريسي عن المدنيين السوريين ، ينظر ، المصدر نفسه ، ص ٤٤ .

(24) H. V. F. winstone , The Illicit Adventure : The Story of Political and Military Intelligence in the Middle East from 1898 – 1926 , (London : Jonathan Cape Ltd , 1982) , p. 164 .

(٢٥) انور باشا (١٨٨١ – ١٩٢٢) : قائد وزعيم سياسي تركي ادى دوراً هاماً في ثورة عام ١٩٠٨ التي اطاحت بالسلطان عبد الحميد الثاني . اشترك في حرب طرابلس عام ١٩١١ وحرب البلقان الثانية . عرف بميوله الى المانيا وعندما اصبح وزيراً للحربية عمل على ضم الدولة العثمانية الى تحالف دول

الوسط المانيا وامبراطورية النمسا المجر في تشرين الاول عام ١٩١٤ وبسط دكتاتوريته على الدولة العثمانية ابان الحرب العالمية الاولى . ينظر ، محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، (بيروت ، ١٩٨٠) ، ج ١ ،ص ٢٥٠ .

(٢٦) جمال باشا : هو احمد جمال باشا ولد في اسطنبول عام ١٨٧٢ وانهى دراسته العسكرية عام ١٨٩٠ . تقلب في المناصب العسكرية حتى اصبح قائداً للجيش العثماني الثالث انتمى الى جمعية الاتحاد والترقي عام ١٨٩٩ الى جانب طلعت باشا وانور باشا تولى ولاية بغداد عام ١٩١١ ثم تولى منصب وزير البحرية عام ١٩١٤ حتى عام ١٩١٨ ، توفي عام ١٩٢٢ . للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر ، مواهب معروف سالم الجبوري ، جمال باشا حياته ودوره السياسي ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية للبنات جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١ – ٢٦ .

(٢٧) ابراهيم محمد حسن ، البحر الاحمر في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ – ١٩١٨ ، (القاهرة : عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ١٩٩٨) ، ص ١٦١-١٦٢ ؛

H. V. F. winstone , Op. cit. , p. 163 .

(28) Ibid , p. 164 .

(29) Ibid , p. 270 ; Sean Mc Meekin , OP. cit. , p. 291 .

(٣٠) تعهد الامير فيصل ايضا ان يقوم والده بالترويج للجهاد في البلدان الاسلامية وارسال تقارير عن تلك البلدان اضافة الى تقرير يقدمه الى انور باشا كل اسبوعين عن احوال الجزيرة العربية ، نقلاً عن : عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

(31) Donald M. Mckale , Op. cit. , p. 173 .

(٣٢) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

(33) H. V. F. winstone , Op. cit. , pp. 204-205 ; Sean Mc Meekin , Op. cit. , p. 288 .

(٣٤) ابراهيم محمد حسن ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ .

(35) Jefferson Adams , Historical Dictionary of German Intelligence , (London : Scarecrow Press , 2009) , p. 451 .

(٣٦) ابراهيم محمد حسن ، المصدر السابق ، ص ١٦٢ .

(37) H. V. F. winstone , Op. cit. , p. 271 .

(38) Tilman Ludke , Jihad made in Germany : Ottman and German Propaganda and Intelligence Operations in the First World War , (Munster : Lit Verlag Munster , 2005) , p. 177 .

(39) Quoted in : Ibid .

(40) Ibid. , p. 177 – 178 .

(41) Ibid. , p. 178 .

(42) Donald M. Mckale , Op. cit. , p. 173-174 .

(43) H. V. F. winstone , Op. cit. , p. 271 .

(44) Donald M. Mckale , Op. cit. , p. 173 .

(٤٥) راندال بيكر ، مملكة الحجاز : الصراع بين الشريف حسين وال سعود ، ترجمة : صادق عبد علي الركابي ، (عمان : الاهلية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤) ، ص ١٣٤ .

(46) Quoted in : Tilman Ludke , Op. cit. , p. 178 .

(٤٧) يعد نويفلد شخص ذو خبرة للعمل في المنطقة العربية وشرق افريقيا كما انه كان مشهور ومعروف لدى البريطانيين والحلفاء فقد اسر من قبل المهدي السوداني في ايام ثورته الشهيرة وسجن في السودان لمدة ١٨ سنة حتى حرره البريطانيون من السجن عام ١٨٩٨ ، ينظر :

Sean Mc Meekin , OP.cit. , p. 308 .

(٤٨) ميناء الحديدة : يقع جنوب غرب صنعاء على بعد ١٤٠ كم وهو ميناء تجاري ذو مركز مهم يبلغ عدد سكانه في اربعينيات القرن العشرين حوالي اربعمائة الف نسمة معظمهم من عرب اليمن وفيهم بعض السوريين والهنود والايرانيين . ينظر ، محمد حسن ، قلب اليمن ، (بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٤٧) ، ص ٦٩ .

(49) Tilman Ludke , Op. cit. , p. 178 .

(50) Donald M. Mckale , Op. cit. , p. 174 .

(51) Tilman Ludke , Op. cit. , p. 178-179 .

(52) Ibid. , p. 179 .

(53) Donald M. Mckale , Op. cit. , p. 171-172 .

(54) Tilman Ludke , Op. cit. , p. 179 .

(55) Donald M. Mckale , Op. cit. , p. 174 .

(٥٦) توماس ادوارد لورنس ، المصدر السابق ، ص ص ٤٧ – ٤٨ ؛

Donald M. Mckale , Op. cit. , p. 174 – 175 .

(57) Donald M. Mckale , Op. cit. , p. 175 .

(58) Ibid. , p. 175 .

(59) H. V. F. winstone , Op. cit. , p. 272 .

(60) Quoted in : Tilman Ludke , Op. cit. , p. , 179 .

(٦١) جورج انطونيوس ، يقظة العرب : تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة : ناصر الدين الاسد واحسان عباس ، ط٥ (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٨) ، ص ٣٠٦ .

(62) H. V. F. winstone , Op. cit. , p. 272 .

(63) Tilman Ludke , Op. cit. , p. 180 .

(64) T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 22 ,19 September , 1916 , P. 271 .

(65) James Nicholson , Op. cit. , p. 90 ;

وللمزيد من التفاصيل عن المحطات التي مر بها ستوتسنجن في اوربا حتى وصوله الى اسطنبول ، ينظر ،

T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 23 , 26 September , 1916 , P. 287 ;

اما عن المحطات والاماكن التي قصدتها بعثة ستوتسنجن في الحجاز فينظر الملحق رقم (١) خارطة لاهم مدن الحجاز التي ورد ذكرها في البحث ، ص ٤٤.

(66) T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 6 , 23 June , 1916 , p. 133 ; H. V. F. winstone , Op. cit. , p. 270 ; James Nicholson , Op. cit. , p. 90 .

(67) T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 6 , 23 June , 1916 , p. 133 .

(68) H. V. F. winstone , Op. cit. , p. 271 .

(69) T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 6 , 23 June , 1916 , p. 133 .

(70) Ibid. , pp. 133 – 134 ; H. V. F. winstone , Op. cit. , p.271 .

(71) Quoted in : Tilman Ludky , Op. cit. , p. 180 .

(72) Quoted in : Ibid. , p. 180 – 181 .

(73) Quoted in : Ibid. , p. 181 – 182 .

(74) H. V. F. winstone , Op. cit. , p. 271 .

(75) T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 6 , 23 June , 1916 , p. 134 .

(76) Ibid. , p. 137 – 138 .

(٧٧) وكان سبب التحريض على الالمان يعود الى تدخلهم في التربية والتعليم وادخالهم للمناهج الحديثة ومطالبتهم بسبب الاضطرابات التي اججها شيخ الاسلام بإلغاء دوره في الاشراف على التعليم والتربية ، ينظر :

T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin, No. 3 , 14 June , 1916 , pp. 21 – 22 .

(78) David H. Shinn and Thomas P. Ofcansky , Historical Dictionary Ethiopia , (London : Scarecrow Press , 2004) , p. 405 ; H. V. F. winstone , Op. cit. , p. 271 .

(79) Donald M. Mckale , Op. cit. , p. 174 .

(80) H. V. F. winstone , Op. cit. , p. 272 .

(81) T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 23 , 26 September , 1916 , P. 287 .

(٨٢) ذكر التقرير المنشور في العدد السادس من النشرة العربية بان ضابط الشرطة السرية المأمور بمرافقة البعثة كان مغربي اما ونستون فذكر انه سوداني . وفي جميع الاحوال كان ستوتسنجن متذمراً من وجوده برفقتهم . ينظر :

T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 6 , 23 June 1916 , p. 134 ; H. V. F. winstone , Op. cit. , p. , 272 .

(83) Ibid.

(84) Quoted in : Tilman Ludke , Op. cit. , p. 182 .

(٨٥) جاء ذلك في الرسالة التي كتبها ستوتسنجن في محطة العلا يوم الخامس من ايار عام ١٩١٦ ، ينظر :

T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 6 , 23 June , 1916 , p. 138 .

(٨٦) بلي : وهي قبيلة تنسب الى بلي بن عمرو بن الحافي بن قضاعة من القحطانية تنتشر مساكنها في الحجاز بين المدينة المنورة ووادي القرى وتجاور قبائل جهينة وتنتشر بعض مساكنها على ساحل البحر الاحمر . كما ان بعض فروعها هاجرت الى بلاد الشام ومصر فسكنت صعيدها والى بلاد الحبشة ايضاً ، وكانت هذه القبيلة تقوم باعمال التجارة ونقل البضائع في الازمنة التي راجت فيها التجارة الهندية عندما كان العرب هم الوسطاء بين الهند واوربا . ينظر ، عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، (بيروت : مكتبة الحضارات ، ٢٠١٢) ، ج١ ، ص ص ١٠٤ – ١٠٧ .

(87) T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 6 , 23 June 1916 , p. 134 .

(88) H. V. F. winstone , Op. cit. , p. 273 .

(89) T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 6 , 23 June 1916 , p. 134 ; H. V. F. winstone , Op. cit. , p. 274 ; James Nicholson , Op. cit. , p. 91 .

(90) Sean Mc Meekin , OP.cit. , P. 293 .

(91) Tilman Ludke , Op. cit. , p. 182 .

(٩٢) جهينة : من قبائل الحجاز الكبيرة تمتد منازلها على الساحل من جنوبي ديار قبيلة بلي حتى ميناء ينبع وتنقسم الى بطنين ، مالك وفيها افخاذ عدة هي القوفة ، و عروة ، و الزوايدة ، و العوامرة ، ورفاعة ، وبني كلب ، وبني ابراهيم ، والعياشة ، اما البطن الثاني منها فيسمى موسى ومنه تتفرع فخذ الغنيم ، و ذبيان ، وفخذ غيمة ، و حبيش ، والسمرة ، والغوايدة . ينظر ، عمر رضا كحالة ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٢١٤ – ٢١٥ .

(93) T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 6 , 23 June 1916 , p. 134 – 135 .

(94) Quoted in : Tilman Ludke , Op. cit. , P. 183 .

(95) H. V. F. winstone , Op. cit. , p. , P. 274 .

(96) T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 6 , 23 June 1916 , p. 135 .

(97) James Nicholson , Op. cit. , P. 91 .

(98) T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 22 ,19 September , 1916 , p. 268 .

(٩٩) من المحتمل ان شيوخ قبيلة جهينة قد تظاهروا بمساندة البعثة الالمانية ليس الا ، وقد يكونوا هم من وقف وراء القضاء عليها وتصفية بعض عناصرها . اذ اشارت النشرة العربية للمكتب العربي في احد اعدادها الى ان شيوخ تلك القبيلة كانوا من المتعاطفين مع الشريف حسين وانهم ابدوا استعدادهم لاحتلال املج والاشتراك في الثورة الى جانب الشريف في حالة حصولهم على الاسلحة والذخيرة . ينظر :

T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 16 , 18 August , 1916 , p. 177 .

(100) H. V. F. winstone , Op. cit. , p. 274 – 275 .

(101) T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 6 , 23 June 1916 , p. 134 .

(١٠٢) سليمان موسى ، الحركة العربية سيرة المرحلة الاولى للنهضة العربية الحديثة ١٩٠٨ – ١٩٢٤ ، (بيروت : دار النهار للنشر ، ١٩٧٠) ، ص ٢٦٧ .

(١٠٣) سليمان موسى ، الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى ، ط٢ ، (عمان : جمعية عمال المطابع التعاونية ، ١٩٩٢) ، ص ١٢٨ .

(١٠٤) جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦ .

(١٠٥) رفاعة : هي بطن من بني مالك من قبيلة جهينة ، وتمتد منازلها من ينبع الى الوجه في الحجاز ومن فروعها المشاهير ، والمساونة ، والوهبان ، والثرود . ينظر ، عمر رضا كحالة ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٤٣٩ .

(١٠٦) توماس ادوارد لورنس ، المصدر السابق ، ص ١٧٩ – ١٨٠ ؛ وقد نسب ونستون الى عودة بن زويد قتل مجموعة اخرى من الالمان وهي مجموعة الكابتن مولر الذي كان قد حذر بعثة ستوتسنجن من ثورة العرب وجعلها تعود الى دمشق اذ ذكر بانه هاجم مجموعة مولر المؤلفة من تسعة المان على مقربة من قرية كاديما وقتلهم جميعاً . والثابت في ضوء ما ذكره توماس لورنس ان عودة هاجم المجموعة التي فرت عن طريق البحر اما مجموعة مولر فقد يكونوا لقوا حتفهم على يد اخرين من العرب الثائرين وقتذاك ، ينظر : H. V. F. winstone , Op. cit. , p. 271 .

(١٠٧) نجدة فتحي صفوت ، المصدر السابق ، ص ٤٢١ ؛

H. V. F. winstone , Op. cit. , p. 275 ; Jefferson Adams , Op. cit. , p. 451 .

(١٠٨) توماس ادوارد لورنس ، المصدر السابق ، ص ١٧٩ – ١٨٠ ؛

James Nicholson , Op. cit. , p. 91 .

(109) T. N. A. , F. O. , 882/25 , Arab Bulletin , No. 22 , 19 September 1916 , p. 268 ; Tilman Ludke , Op. cit. , p. 183 .

(110) Quoted in : Tilman Ludke , Op. cit. , p. 183 .

(111) H. V. F. winstone , Op. cit. , p. 276 .

(112) Quoted in : Tilman Ludke , Op. cit. , p. 183 .

(113) T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 6 , 23 June 1916 , p. 135 .

(114) Ibid. , p. 133 , 135 .

(115) T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 22 , 19 September 1916 , p. 263 .

(116) T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 6 , 23 June 1916 , p. 133 – 134 .

(117) T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 22 , 19 September 1916 , p. 271 ; H. V. F. winstone , Op. cit. , p. 275 ; Jefferson Adams , Op. cit. , p. 451 .

(١١٨) راندال بيكر ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ ؛

Polly A. Mohs , Military Intelligence and the Arab Revolt : The first modern intelligence war , (London , Routledge ,2008) , p. 41.

(119) T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 22 , 19 September 1916 , p. 271 ; Polly A. Mohs , Op. cit. , p. 41 ; H. V. F. winstone , Op. cit. , p. 272 ;

راندال بيكر ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ .

(١٢٠) جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦ .

(١٢١) رونالد ستورس ، توجهات بريطانية - شرقية : مذكرات السير رونالد ستورس ، ترجمة : رؤوف عباس ، (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٤) ، ص ١٩٥ ؛

T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 22 , 19 September 1916 , p. 273 .

(١٢٢) نقلاً عن : نجدة فتحي صفوت ، المصدر السابق ، ص ٤٢١ .

(123) H. V. F. winstone , Op. cit. , p. 273 .

(124) T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 22 , 19 September 1916 , p. 273 .

(125) Polly A. Mohs , Op. cit. , p. 42 .

(١٢٦) سليمان موسى ، الحسين بن علي ، ص ١٢٨ .

(127) T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin, No. 22 , 19 September 1916 , pp. 263 – 269.

(128) Ibid.

المصادر

أولاً: وثائق وزارة الخارجية البريطانية المنشورة– المكتب العربي في القاهرة (T. N. A. , F. O)

i. T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin, No. 3 , 14 June , 1916.
ii. T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 6 , 23 June 1916.
iii. T. N. A. , F. O. 882/25 , Arab Bulletin , No. 16 , 18 August , 1916 .
iv. T. N. A. , F. O. 882/25, Arab Bulletin, No. 22, 19 September 1916.
v. T. N. A. , F. O. 882/25, Arab Bulletin, No. 23 , 26 September , 1916

ثانياً: الرسائل الجامعية غير المنشورة

i. هشام سوادي هاشم السوداني ،العلاقات الامريكية – العثمانية ١٩٠٨ – ١٩٢٠ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية /جامعة الموصل.

ii. حسام علي محسن المدامغة ،المكتب العربي في القاهرة ١٩١٤ – ١٩٢٠ : دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب/ جامعة البصرة ، ٢٠١٠ .

iii. مواهب معروف سالم الجبوري ،جمال باشا حياته ودوره السياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات / جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة

i.ابراهيم محمد حسن ،البحر الاحمر في الحرب العالمية الاولى١٩١٤ – ١٩١٨،(القاهرة : عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ١٩٩٨) .

ii.جورج انطونيوس ،يقظة العرب : تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة : ناصر الدين الاسد واحسان عباس ، ط٥،(بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٨).

iii.هنري مورغنتو ، مذكرات سفير اميركا في الاستانة المستر هنري مورغنتو، ترجمة : فؤاد صروف ،(القاهرة : مطبعة المقطم ، ١٩٢٣).

iv.محمد حسن ، قلب اليمن،(بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٤٧).

v.محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ،(بيروت ، ١٩٨٠) ، ج ١.

vi.سيار كوكب علي الجميل ،تكوين العرب الحديث ١٥١٦ – ١٩١٦ ،(الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩١).

vii.سليمان موسى ،الحركة العربية سيرة المرحلة الاولى للنهضة العربية الحديثة ١٩٠٨ – ١٩٢٤ ، (بيروت : دار النهار للنشر، ١٩٧٠) .

viii._____،الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى،ط٢،(عمان : جمعية عمال المطابع التعاونية ، ١٩٩٢).

ix.عبد الرؤوف سنو ، المانيا والاسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين ،(بيروت : الفرات للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧) .

x.علي حيدر سليمان ، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة ،(بغداد ، ١٩٩٠).

xi.عمر رضا كحالة ،معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ،(بيروت : مكتبة الحضارات ، ٢٠١٢) ، ج١

xii.راندال بيكر، مملكة الحجاز :الصراع بين الشريف حسين وال سعود ، ترجمة : صادق عبد علي الركابي ، (عمان : الاهلية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤).

xiii.رونالد ستورس ،توجهات بريطانية – شرقية :مذكرات السير رونالد ستورس ،ترجمة : رؤوف عباس ، (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٤) .

xiv.توماس ادوارد لورنس،لورنس العرب:اعمدة الحكمة السبعة،ترجمة :محمد نجار،(عمان : الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨).

رابعاً: الكتب الاجنبية

i. David H. Shinn and Thomas P. Ofcansky, Historical Dictionary Ethiopia , (London : Scarecrow Press , 2004).
ii. Donald M. Mckale , War by Revolution : Germany and Great Britain in The Middle East in The Era of World War I ,(London :The Kent State University Press , 1998).
iii. H. V. F. winstone ,The Illicit Adventure :The Story of Political and Military Intelligence in the Middle East from 1898 – 1926 ,(London : Jonathan Cape Ltd , 1982).
iv. Jefferson Adams,Historical Dictionary of German Intelligence, (London : Scarecrow Press , 2009).
v. Polly A. Mohs ,Military Intelligence and the Arab Revolt:The first modern intelligence war, (London , Routledge ,2008).
vi. Sean Mc Meekin ,The Berlin – Baghdad Express:The Ottoman Empire and Germany's Bid for World Power 1898 – 1918, (London:Penguin Books, 2011).

vii. Tilman Ludke , Jihad made in Germany: Ottman and German Propaganda and Intelligence Operations in the First World War , (Munster : Lit Verlag Munster , 2005).